الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الملتقى الدولي فلسطين الارض المقدسة-حتمية النصر بوعد الوحين" المنعقد أيام 15ماي 2023 بعين ماضي الاغواط

عنوان المداخلة :اتفاقية "اوسلو"وتأثيرها على التطور السياسي للقضية الفلسطينية في ظل المتغيرات العالمية

الدكتورا:لطرش حنان –إسم الجامعة: الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية - الدولة :الجزائر

الملخص بالعربية

تعتبر اتفاقيات اوسلو من المفاوضات السياسية التي أحدثت تحول نوعي في السياسة الفلسطينية الجديدة من حيث المنهج والمنطلق والأهداف والمحتوى إزاء القضية الفلسطينية ، لذلك نهدف من خلال هذه المداخلة إلى دراسة أهم المقولات والاتفاقيات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي ومعرفة تأثيرها على مجريات

الأحداث للقضية الفلسطينية. ذلك من خلال إتباع المنهج التاريخي لتحليلي و تحليل الدراسات المتعلقة بخيار التسوية والمفاوضات وتأثيرها على القضية الفلسطينية منها "اتفاقية اوسلو" وهدا من خلال طرح مجموعة من التساؤلات منها مايلي:

-هل اتفاقيات اوسلو الموقعة بين الحكومة الفلسطينية واسرائيل تمثل قاعدة صلبة لتحقيق السلام وانهاء الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق الحقوق الفلسطينية؟

الكلمات الدالة : المنظمة الفلسطينية،اسرائيل،المفاوضات،اتفاقيات اوسلو

Abstract :Within80 words (Time New Roman, Size 1 N12.1, Interline 1) Enter your abstract, abstract. Within 80 words (Time New Roman, Size 1 N12.1, Interline 1) Enter your abstract, abstract

Keywords: Keywords, Keywords, Keywords, Keywords, Keywords,

مقدمة:

ظل منطق المقاومة المسلحة هو وسيلة رئيسية في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لا خلاف عنها في جميع مراحل النضال الوطني ،الى ان نهج المجلس الوطني الفلسطيني البرنامج المرحلي عام 1974م الذي مهد السير قدما اتجاه الحلول السلمية والابتعاد تدريجيا عن المقاومة المسلحة ، وبعد رفع الإدارة الامريكية الحضر المفروض على منظمة التحرير الفلسطينية منذ أواسط سبعينات القرن الماضي ، انتقلت المنظمة الفلسطنية من العمل العسكري الى طاولة الحوار من أجل االتفاوض السياسي ويعتبر هدا تحول نوعي في السياسة الفلسطينية الجديدة من حيث المنهج والمنطلق والأهداف والمحتوى إزاء القضية الفلسطينية فقد أجرت معها حوار حول سبل حل القضية الفلسطينية ، أحدثت المنظمة خلالها نقلة للقضية الفلسطينية من خلال جعل أمريكا تعترف بالدولة الفلسطينية من خلال المجلس الوطني الفلسطيني في 11/15/ 1988 في الجزائر طبقا للقرار 242م ،أملا أن يشكل ذلك ضغطا على إسرائيل لدفعها إلى إيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية، على أساس الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية ، و نهدف من خلال هذه المداخلة الى دراسة أهم المقولات والاتفاقيات بين الطرفين في اتفاقية اوسلو ومعرفة تأثيرها على مجريات الأحداث للقضية الفلسطينية. من خلال اتباع المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال تحليل الدراسات المتعلقة بخيار التسوية والمفاوضات وتأثيرها على القضية الفلسطينية وذلك من خلال طرح مجموعة من التساؤلات التالية حول دور المفاوضات السياسية في تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني ؟ وهل اتفاقيات اوسلو الموقعة بين الحكومة الفلسطينية واسرائيل تمثل قاعدة صلبة لتحقيق السلام وانهاء الاحتلال الاسرائيلي وتحقيق الحقوق الفلسطينية؟.

1.عملية اوسلو واشكالاتها:

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإجر اء مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وهذا لتسهيل سياستها الهادفة في المنطقة العربية، من خلال تجسيد التفرقة بين البلدان العربية و إفقادها هويتها حتى تعطي مساحة أكبر لتحرك الصهيوني، لذلك قام الرئيس الأمريكي جورج بوش في 6 مارس 1991 م بإعلان أمام الكونجرس عن مبادرة لتسوية الصراع على أساس قرارمجلس الأمن الدولي (242) و338)[1] ، وعلى أساس الأرض مقابل السلام بما يضمن لإسرائيل أمنها و الاعتراف بها، لذلك وجهت الولايات المتحدة الأمريكية الدعوة لجميع الأطراف لانعقاد مؤتمر مدريد لتحقيق ا لسلام في الشرق الأوسط فوافقت منظمة التحرير الفلسطينية على المشاركة في هذا المؤتمر بوفد فلسطيني أردني[2].

كانت بداية التفاوض في أسلو بتاريخ9 و 10 سبتمبر 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية و إسرائيل وتلاه الاتفاق الثاني الخاص بإعلان المبادئ و كان بتاريخ 13 سبتمبر 1993 م في واشنطن. بين حكومة إسرائيل بزعامة إسحاق رابين و منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات[3*] حيث تصافح الطرفان في حديقة البيت

---

[1]- صدر هذا الق ا رر في 22 أكتوبر 1973 م حيث يدعو جميع الأط ا رف المشتركة في القتال الدائر حاليا إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة وإنهاء جميع الأعمال العسكرية في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ القرار، وتنفيذ مجلس الأمن رقم 242الذي صدر في . 1967 ينظر :مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا ، **ق ا رر مجلس الأمن الدولي رقم (338)صدر في** 22 اكتوبر ، http://info.wafa.ps/ar-paga.aspx?id= ، منشور على موقع وفا4964 :

[2]أنور جمعة حرب أبو مور :**التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية1964- 1999** مدكرة ماجستير، كلية الآداب ، قسم التاريخ و الآثار، جامعة الإسلامية، غزة، 2014 ، ص59.

[*] وترجع اسباب قبول الطرف الفلسطبنب في وقت سيطرت فيه الولايات المتحدة على العالم، حيث كان الطرف الأضعف في هذه الاتفاقيات هو الطرف الفلسطيني وهذا ا رجع إلى مساندة ياسر عرفات للعرب في حربها ضد الكويت1990 /1991م[3]،وتسببت هذه الحرب في هزيمة العراق أمام الكويت التي كانت تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية، هذا ما أفقد منظمة التحرير الفلسطينية تأيدها من طرف دول الخليج و مصر حيث تم طرد عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين من الكويت، لذلك أجبرت منظمة التحرير الفلسطينية الدخول إلى هذه المفاوضات بسبب مساندتها للعراق[3]، ان تقديم تنازلات من طرف

الابيض صبيحة ذلك اليوم بحضور الرئيس الأميركي بيل كلينتون[4]، حيث تم التوقيع على مجموعةٍ من الوثائق (أوسلو الأولى) وقد شكلت هذه الاتفاقات الأساس والإطار لمساعي الدول والأمم المتحدة[5].

1.1. مراحل اتفا قيات اوسلو: تم هذا الاتفاق و الذي يسمى أسلو 1 على مرحلتين:

المرحلة الأولى :تضمنت اعتراف قادة منظمة التحرير الفلسطينية بالوجود الإسرائيلي، كما اعترفت الحكومة الاسرائلية بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي لشعب الفلسطيني وقد تم هذا التبادل عبر وزير خارجية النرويج في 9 و 10 سبتمبر 1993م بالإضافة إلى قبول كل منهما لقراري مجلس الأمن 242 و338 .

المرحلة الثانية :و تم في هذه المرحلة توقيع على اتفاق إعلان المبادئ في 13 سبتمبر 1993م في واشنطن ويتألف هذا الإعلان من سبع عشرة مادة و أربعة ملاحق إضافة إلى محضر تفسيري لبعض المواد[6].

2.1. مضمون اتفاقيات اوسلو: نصّت الاتفاقية التي أشرفت عليها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، على نبذ منظمة التحرير الفلسطينية الإرهاب والعنف (تمنع المقاومة المسلحة ضد "إسرائيل")، إلى جانب ذلك تعترف "إسرائيل" بمنظمة

المنظمة الفلسطينية شجع اسرائيل على طلب المزيد من التنازلات كما أكد على انطلاف المقاوضين الفلسطنيين من منطلق ضعيف.

[4]- محمد حسين هيكل :**سلام الأوهام أوسلو ما قبلها وما بعدها**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996، ص322

[5]حنان ظاهر محمود عرفات،**اثر اتفاقيةاسلو على الوحدة الوطنية الفلسطنية و انعكاساتها علة التنمية السياسية**،مدكرة ماجستير،كلية الدراسات العليا،جامعة تابلس،فلسطين،2005

[6]الشريف ماهر :**البحث عن كيان د ا رسة في الفكر السياسي الفلسطيني (-1908-1993)** مركز الأبحاث و الدر ا رسات لاشتر ا كية في العالم العربي، نيقوسيا، قبرص، 1995 ، ص20 4

التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وتعترف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة "إسرائيل" (على 78% من أراضي فلسطين، أي كل فلسطين ما عدا الضفة الغربية وغزة) كما شملت الاتفاقية الإشارة إلى الانسحاب الإسرائيلي خلال 5 سنوات من أراضٍ في الضفة الغربية وقطاع غزة على مراحل، أولها أريحا وغزة اللتان تشكّلان 1.5% من أرض فلسطين، إلى جانب إقرار إسرائيلي بحقّ الفلسطينيين في إقامة حكم ذاتي (أصبح يُعرَف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية) على الأراضي التي تنسحب منها في الضفة الغربية وغزة (حكم ذاتي للفلسطينيين وليس دولة مستقلة ذات سيادة)،في المقابل شهدت الاتفاقية حقّ الفلسطينيين في إقامة مجلس تشريعي منتخَب للشعب الفلسطيني، وإنشاء قوة شرطة من أجل حفظ الأمن في الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية، على أن يكون الاحتلال هو المسؤول عن حفظ أمن منطقة الحكم الذاتي من أي عدوان خارجي.

وبموجب الاتفاقية، تبدأ بعد 3 سنوات "مفاوضات الوضع الدائم"، التي تتمّ خلالها مفاوضات بين الجانبَين بهدف التوصل لتسوية دائمة، وتشمل هذه المفاوضات القضايا المتبقية بما فيها القدس (من يتحكم بالقدس الشرقية والغربية والأماكن المقدسة وساكنيها واللاجئون (حق العودة وحق التعويض) والمستوطنات في الضفة الغربية والقطاع)، والترتيبات الأمنية (كمّية القوات والأسلحة المسموحة بها داخل أراضي الحكم الذاتي، والتعاون والتنسيق بين شرطة السلطة الفلسطينية وجيش الاحتلال الإسرائيلي)

هده النقاط الهامة التي جاءت في اتفاقية اسلو، حيث فصلت في الاتفاقية كالتالي :

3.1. نص اتفاق أوسلو :نص اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل الذي عرف باتفاق "أوسلو" أو اتفاق "غزة - أريحا للحكم الذاتي الفلسطيني".

-إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الانتقالية الذاتية

تتفق حكومة إسرائيل والفريق الفلسطيني (في الوفد الأردني الفلسطيني المشترك إلى مؤتمر السلام حول الشرق الأوسط)، ممثل الشعب الفلسطيني، أنه آن الأوان لوضع حد لعقود من المواجهات والصراع والاعتراف المتبادل لحقوقهما السياسية والشرعية ولتحقيق تعايش سلمي. وعليه يتفق الطرفان على المبادئ التالية:

البند الأول: هدف المفاوضات

إن هدف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ضمن إطار عملية السلام الشرق أوسطية ، تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية"المجلس المنتخب" "للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة لمرحلة انتقالية لا تتعدى الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية نهائية مبنية على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338.

البند الثاني: إطار عمل للمرحلة الانتقالية

إن إطار العمل المتفق عليه للمرحلة الانتقالية منصوص عليه في إعلان المبادئ هذا.

البند الثالث: الانتخابات

1- حتى يتمكن الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم أنفسهم وفق المبادئ الديموقراطية، سيتم إجراء انتخابات سياسية عامة مباشرة تحت مراقبة دولية في الوقت الذي ستحافظ فيه الشرطة الفلسطينية على النظام العام.
2 - تجرى انتخابات ضمن فترة لا تتعدى التسعة أشهر بعد دخولاعلان حيز التنفيذ.
3 - ستشكل الانتخابات خطوة هامة للاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

البند الرابع: الولاية

ستشمل ولاية المجلس منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة كوحدة جغرافية واحدة والتي سيحافظ على وحدتها خلال الفترة الانتقالية .

البند الخامس: الفترة الانتقالية ومفاوضات الوضع النهائي

1 - ستبدأ مرحلة الخمس سنوات الانتقالية حال الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا.

2 - ستنطلق مفاوضات الوضع النهائي في أقرب وقت ممكن على ألا يتعدى ذلك بداية السنة الثالثة للفترة الانتقالية بين حكومة إسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني.

3 - من المفهوم أن هذه المفاوضات ستغطي قضايا متبقية تشمل القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الأمنية والحدود، العلاقات والتعاون مع جيران .

البند السادس: نقل الصلاحيات والمسؤوليات التمهيدية

1 - مع دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا سيبدأ نقل للسلطة من الحكومة العسكرية الإسرائيلية وإدارتها المدنية إلى الفلسطينيين المخولين لهذه المهمة .

2 - بعد إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا آخذين بعين الاعتبار ترويج التطوير الاقتصادي لقطاع غزة ومنطقة أريحا اظافة الى مجالات التعليم والثقافة الصحةو الشؤون الاجتماعيةو الضرائب المباشرة والسياحة، كماسيشرع الجانب الفلسطيني في بناء قوة الشرطة حسب ما هو متفق عليه.

البند السابع: التفاوض

1 - سيتفاوض الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي حول اتفاقية للمرحلة الانتقالية "الاتفاقية الانتقالية".

2 - ستحدد الاتفاقية الانتقالية ، تركيبة المجلس، عدد أعضائه ونقل الصلاحيات والمسؤوليات من الحكومة الإسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية إلى المجلس.

3 - ستشمل الاتفاقيات الانتقالية ترتيبات تطبق حال تشكيل المجلس لتوليه الصلاحيات والمسؤوليات المنقولة مسبقاً حسب البند السادس.

4 - من أجل مساعدة المجلس على تشجيع النمو الاقتصادي حال إنشائه سيشكل المجلس ضمن أمور أخرى، سلطة كهرباء فلسطينية، سلطة ميناء بحري في غزة، بنك تنمية فلسطينيأي سلطات يتفق عليها وفقاً للاتفاقية الانتقالية التي ستحدد صلاحيتها ومسؤولياتها.

5 - بعد إنشاء المجلس ستحل الإدارة المدنية وتنسحب الحكومة العسكرية الإسرائيلية.

البند الثامن: النظام للعام والأمن

من أجل ضمان النظام العام والأمن الداخلي لفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة سيشكل المجلس قوة شرطة فلسطينية ،بينما تواصل إسرائيل تحمل مسؤولية الدفاع ضد المخاطر الخارجية .

البند التاسع: القوانين والأوامر العسكرية

1 - سيخول المجلس بالتشريع وفقاً للاتفاقية الانتقالية2.

2 - سينظر الطرفان معاً في القوانين والأوامر العسكرية المتداولة حالياً .

البند العاشر: لجنة الارتباط الفلسطينية الإسرائيلية المشتركة

من أجل توفير تطبيق سهل لإعلان المبادئ هذا سيتم تشكيل لجنة ارتباط فلسطينية إسرائيلية مشتركة بغرض معالجة قضايا ذات اهتمام مشترك ونزاعات.

البند الحادي عشر:

التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في المجالات الاقتصادية اعترافاً بالمنفعة المتبادلة للتعاون بتشجيع تطوير الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل .

البند الثاني عشر: الارتباط والتعاون مع مصر والأردن

سيقوم الطرفان بدعوة كل من الأردن ومصر للمشاركة في تشكيل المزيد من ترتيبات التعاون والارتباط بين حكومة إسرائيل والممثلين الفلسطينيين من جهة، وحكومتي الأردن ومصر من جهة أخرى لتشجيع التعاون بينهم.

البند الثالث عشر: إعادة انتشار القوات الإسرائيلية

1 - بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ، سيتم إعادة انتشار القوات الإسرائيلية المنصوص عليه وفقاً للبند الرابع عشر..

3 - سيتم تطبيق تدريجي لعمليات إعادة انتشار أخرى إلى مواقع محددة من قبل قوة الشرطة الفلسطينية المنصوص عليه في البند الثامن.

البند الرابع عشر: الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا

ستنسحب إسرائيل من قطاع غزة ومنطقة أريحا حسب ما هو مفصل في البروتوكول المرفق كالملحق رقم اثنين.

البند الخامس عشر: حل النزاعات

1 - سيتم حل النزاعات الناجمة عن تطبيق إعلان المبادئ بواسطة التفاوض من خلال لجنة الارتباط المشتركة التي سيتم تشكيلها وفقاً للبند العاشر...

البند السادس عشر: التعاون الفلسطيني الإسرائيلي المتعلق بالبرامج الإقليمية

ينظر الطرفان إلى مجموعات عمل المحادثات المتعددة الأطراف كأداة ملائمة لترويج "خطة مارشال" برامج إقليمية تشتمل على برامج خاصة للضفة الغربية وقطاع غزة

البند السابع عشر: فقرات مختلفة

1 - يدخل إعلان المبادئ حيز التنفيذ بعد شهر من توقيعه.
كما تضمن مجموعة من الملاحق مجموعها اربعة

تناول الملحق الأول: بروتوكول حول روح وشروط الانتخابات،و الوضع المستقبلي للفلسطينيين المشردين مند 1967 .

الملحق الثاني: بروتوكول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا.
الملحق الثالث: تضمن شروط التعاون الإسرائيلي ،الفلسطيني في البرامج الاقتصادية
الملحق الرابع: بروتوكول التعاون الإسرائيلي - الفلسطيني في مجال برامج التنمية في المنطقة .. يلي الملحقات الأربعة ثلاث صفحات تتضمن ملاحظات تحدد نقاط التفاهم والاتفاقات الخاصة بالبنود السابقة.
كما وضحت الجدول الزمني لتطبيق الاتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة:

- يبدأ تطبيق إعلان المبادئ حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد شهر من توقيعه الذي يتوقع أن يتم خلال الأيام المقبلة في واشنطن في إطار مفاوضات السلام.
- في الشهرين اللذين يعقبان دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ يبرم الطرفان اتفاقاً حول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية.
- فور التوقيع على الاتفاق حول قطاع غزة ومنطقة أريحا، تقوم إسرائيل بسرعة وفق برنامج محدد بسحب قواتها العسكرية من قطاع غزة ومنطقة أريحا. ويتم هذا الانسحاب في فترة لا تتجاوز أربعة أشهر بعد توقيع الاتفاق.
- تجري انتخابات مباشرة لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد تسعة شهور على الأكثر من دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ. وبعد تشكيل المجلس الفلسطيني على الحكم العسكري الإسرائيلي الانسحاب.
- تعيد القوات الإسرائيلية انتشارها خارج المناطق المأهولة في باقي الضفة الغربية في مدة أقصاها عشية إجراء الانتخابات. وتجري عمليات إعادة انتشار أخرى للقوات الإسرائيلية في مواقع محددة مسبقاً، وبشكل تدريجي جنباً إلى جنب مع تولي الشرطة الفلسطينية مسؤولية النظام العام والأمن الداخلي.
- تبدأ المرحلة الانتقالية لخمسة أعوام مع الانسحاب من قطاع غزة ومن منطقة أريحا.
- تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي للأراضي المحتلة في أسرع وقت ممكن وكحد أقصى في بداية العام الثالث من المرحلة الانتقالية[7].

2. القضايا الهامة التي أهملتها اتفاقيات اوسلو

رغم احتواء الاتفاقية على شروط في مختلف المجالات مع هدا اغفلت مجموعة من القضايا منها

[7] - لمزيد من التفاصيل حول الاتفاقيات ينظر نوقل ممدوح، **فصة لتفاق اوسلو**،الرواية الحقيقية الكاملة "طبخة اوسلو"ط1،عمان 1995،ص 324 .

1- **مسألة اللاجئين:** تعتبر من المسائل الصعبة التي تم تأجيل مناقشتها، حيث لم يذكر حق اللاجئ لا من بعيد ولا من قريب و أن مشاركة النازحين الفلسطينيين في انتخابات غير الفلسطينية لا تنقص من حقهم التفاوضي، حيث وصل عدد اللاجئين 3.5مليون نسمة وهي تقتصر فقط على الفلسطينيين الذين أخرجوا من ديارهم في عام 1948م[8].

2-**الاستيطان**

تعتبر من المسائل الهامة التي بقيت إلى مفاوضات الوضع النهائي[9] ،لان القيادة الفلسطينية المفاوضة لم تصر على إ زالة هذه المستوطنات ولم يطالب حتى بتجميدها، حيث صادر الصهاينة نحو 62 %من أ راضي الضفة الغربية وقطاع غزة و أقاموا أكثر من 160 مستوطنة في الضفة و 16 مستوطنة في القطاع يعيش فيها 200 ألف يهودي مستوطن[10] ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية و اسرائيل تستخدم المستوطنات كذريعة لعدم السماح بعودة اللاجئين، لأن

الاراضي المخصصة للفلسطينيين غير كافية لاستيعاب كل اللاجئين[11]، اظافة الة قيام إسرائيل بإنشاء الطرق بهدف ربط جميع مستوطناتها مع إسرائيل[12].

---

[8]طاهر شاش :**المواجهة و السلام في الشرق الأوسط الطريق إلى غزة أريحا**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1995 ، ص280 وادوارد سعيد :أسلو 2 سلام بلا أرض،**دار المستقبل العربي،القاهرة ،1995 تق محمد حسنين هيكل ،دارالمستفبل العربي القاهرة،مصر1994**، ص8 .

[9]محمد حسين هيكل :**السلام المحاصر بين حقائق اللحظة و حقائق التاريخ**، مؤسسة الد ا رسات الفلسطينية، بيروت، لبنان،1994،ص13

[10]محسن محمد صالح :**فلسطين د را سات منهجية في القضية الفلسطينية**، دار الفجر، كوالالمبور، ماليزيا، 2002 ، ص 277

[11]إدوارد سعيد :**أسلو 2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص9

3-**القدس**

تعتبر القدس إحدى القضايا التي يتم التفاوض عليها ضمن مفاوضات الحل الدائم ، وقد كان إقصاء القدس عمدا في مناقشات المرحلة الانتقالية كي تواصل اسرائيل تطبيق جميع خططها الاستيطانية في جميع أراضي المحتلة و القدس[13].

4-**مسألة الأمن و الحدود و المياه** :

حيث يتم مناقشتها في مفاوضات الوضع الدائم، فمسألة التنسيق الأمني تجعل من الفلسطينيين حا رسا على أمن اسرائيل،فعرفات نفسه سيكون مسئولا على توفير السلام و الأمن على ما يقارب 300 مستوطنة إسرائيلية وهم الذين يمارسون العنف على الشعب الفلسطيني، يقول إدوارد سعيد"**الاهتمام الأول في الاتفاق... هو أمن اسرائيل دون ذكر شيء عن أمن الفلسطينيين أمام الهجمات الاسرائلية"**[14]، كما سمحت هذه الاتفاقية لاسرائيل من نشر قواتها وسيطرتها على مداخل ومخارج غزة أريحا بالإضافة إلى استحواذها على معظم مصادر المياه .الفلسطينية[15] .

5-**حق تقرير المصير**: أما بالنسبة لحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية،فلم يأت الاتفاق على ذكر أي منهما، هذا علما بأن القيادة الفلسطينية قد قالت للشعب الفلسطيني أن الاتفاق سيؤدي إلى إقامةالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف

3 . القضايا الهامة التي ناقشتها اتفاقية اسلو:

1.3. الولاية الجغرافية :

---

[12] علا عامر موسى الجعب :**اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو قضايا الحل الدائم محافظة رفح نموذجا**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، قسم العلوم سياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2016 ، ص62

[13] إدوارد سعيد :**غزة_أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص68

[14] فخري صالح،"ادوارد سعيد غزة واريح ا سلام امريكاا" **مجلة الدراسات الفلسطنية**،مج 6،ع21،بيروت لبنان،1995،ص5

[15] إدوارد سعيد :**غزة_أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص23

نص الاتفاق على أن للسلطة الفلسطينية التي سُتستحدث ولاية جغرافية على غزة وأريحا دون تحديد المساحة، هذه الولاية تمنحها إسرائيل وفق شروط معينة ومتطلبات واضحة،وتبعا لقدرة السلطة الفلسطينية على الوفاء بالتزاماتها ورأت بعض الشخصيات الفلسطينية صاحبة الرأي أن مثل هذه الوصاية انتقاص من مبدأ حق تقرير المصير،و أن السلطة الفلسطينية ستكون وكيلا للاحتلال و ستعمل وفق
الرغبات الإسرائيلية وليس التطلعات الفلسطينية.

2.3 .قضايا الوضع النهائي : كما عالج اتفاق أوسلو بالنسبة للمعارضة مشاكل إسرائيل وليس مشاكل الشعب الفلسطيني .حيث اعترفت بإسرائيل أمام الساحة الدولية بأنها دولة محتلة في زمن أصبح الاحتلال فيه شيئا بغيضا كما ان اسرائيل وجدت شريكا عربيا لها يتسلم السلطة المدنية في الضفة والقطاع فمنذ العام 1968 طرحت الفكرة على الأردن من خلال مشروع آلون،.،وطرحتها مرارا على الفلسطينيين :سنوات 1973 و 1977 و1981 .وقد جدت إسرائيل ضالتها في مؤتمر مدريد ومن ثم في اتفاق أوسلو .يمنح الاتفاق حكما ذاتيا فلسطينيا يؤدي إلى قيام كيان فلسطيني يرعى الشؤون اليومية للشعب الفلسطيني .أعطت إسرائيل صلاحيات إدارية ومدنية للسلطة، لكنها امتنعت عن إعطاء سيادة على الشعب والأرض ولذلك بدأت إسرائيل تظهر أمام العالم على أنها دولة تمقت وتحب السلام ، وفي ذات الوقت ارتاحت من إدارة شؤون السكان.

3-الحدود :أبقى الاتفاق على الحدود مع الدول العربية بيد إسرائيل التي لها حق بفحص الخارج والداخل من الناس و لم تتغير الصلاحيات على المعابر المؤدية على مصروالأردن إلا من الناحية الشكلية) ،فالوجود الفلسطيني على المعابروأفراد الشرطة الفلسطينيين أشبه ما يكونون بشهود الزور و بقيت الصلاحيات الفعلية بيد الجندي الإسرائيلي[16] .

4. **موقف القيادة الفلسطينية من اتفاقيات اوسلو**

[16]جنان ظاهر محمود عرفات، اثر اتفاق اوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطنية وانعكاسها على التنمية السياسية،اشراف عبد الستار قاسم، جامعة النجاح الوطنية ، ماجستير، نابلس،2005

وضحت القيادة الفلسطينية بأنها وقعت اتفاقية أوسلو بسبب حرصها على المصلحة الوطنية وليس لأنها تريد تجاوز بنود الميثاق الوطني أو تتنازل عن الحقوق الفلسطينية إنها ترى أن الظروف الدولية أصبحت ضاغطة على الشعب الفلسطيني ولا مفر أمام القيادة إلا أن تنحني حتى لا يفقد الشعب الفلسطيني كل شيء ،لقد بررت بأن الاتحاد السوفييتي الداعم الرئيسي للعرب قد انهار، وهُزمت العراق على يد الأمريكيين الذين أخذوا يبسطون نفوذهم بقوة على المنطقة العربية، وأنه لا يوجد للفلسطينيين ظهر يمكن الاستناد عليه في مقارعة إسرائيل، كما قالت القيادة بأن الدول العربية لم تعد قادرة على تقديم دعم حقيقي للشعب الفلسطيني، والساحة الدولية أصبحت خالية من قوى عظمى يمكن أن تدعم الفلسطينيين .وأضافت بان المقاومةالفلسطينية قد ضعفت والانتفاضة لم تعد بالزخم الذي انطلقت به،كما وضح ياسر عرفات الاسباب التي جعلته يوقع على الاتفاقية ،قائلا بأن الاتفاق لا يلبي التطلعات الفلسطينية ويحتوي على تنازلات فلسطينية كثيرة، لكن البديل أسوأ، .وحاولت إقناع المعارضين بترداد القول" :لا تنظر إلى نصف الكأس الفارغ، بل أنظر إلى النصف المتلئ".[17].

5. الاتفاقيات التي تلت اتفاقيات أوسلو

شملت اتفاقية اوسلو بنود يتم تنفيدها على مراحل كما تركت بعض القضايا عالقة مثلما أشرنا لهدا أعقبتها مجموعة من الاتفاقيات منها:

1.5اتفاقية القاهرة 4 ماي1994

تشكل اتفاقية القاهرة اتفاقية اجرائية تنفيذية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اتفاقية إعلان المبادئ في أوسلو، حيث تم التوقيع عليه في 4 ماي 1994 م في القاهرة بين منظمة التحريرالفلسطينية بقيادة ياسر عرفات و رئيس الاسرائيلي إسحاق ر ابين ، و اعتبر هذا الاتفاق الشق الأول من نقل الصلاحيات للجانب الفلسطيني و تشكيل سلطة فلسطينية و انسحاب إسرائيل من غزة و أريحا ويحتوي هذا الاتفاق على ديباجة و 23 مادة و ست

[17]-جنان ظاهر محمود عرفات، **اثر اتفاق اوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطنية وانعكاسها على التنمية السياسية**،اشراف عبد الستار قاسم، جامعة النجاح الوطنية ، ماجستير، نابلس،2005.

خرا ئط كما يحتوي على ثلاث ملاحق أمني و اقتصادي و تجاري، وقد حلل محسن محمد الصالح بنود الاتفاقية مبينا الر ابح و الخاسرفيها ، فالخاسر حسب تعبيره هي منظمة التحرير الفلسطينية فمن خلال الاتفاق تسيطر إسرائيل على كافة المداخل و المخارج لغزة و أريحا وتحتفظ بحق الموافقة أو الرفض على كافة التشريعات المقترحة و كافة التعيينات للمناصب المختلفة كما تحتفظ بمستوطناتها و تنشر قواتها ، أما الرابح فهي إسرائيل و خاصة أن الاتفاق حيّته الصحافة الأمريكية و الإسرائيلية باعتباره خطوة مهمة في عملية السلام حيث يقول الصحفي الإسرائيلي في 12 ماي 1994 م في صحيفة "هآرتس الإسرائيلية **"ان التمعن في المئات من الصفحات التي يتكون منها الاتفاق لا يبقي مجالا للشك في من هو الخاسر ومن هو الر ا بح، من هذه الصفقة .فأي فحص دقيق لكل هذه التعبيرات الطنانة، وكل التمويهات المقصودة، و المئات من البنود و الملاحق و البرتوكولات يوضح بصورة جلية أن الانتصار الاسر ائيلي كان مطلقا وأن الهزيمة الفلسطينية كانت محققة"**[18].

2.5.اتفاقية طابا " أوسلو2 في 1995/09/28م: وقع اتفاق طابا باعتباره المرحلة الثانية من تطبيق إعلان المبادئ في أوسلو في 28 سبتمبر1995م في واشنطن، والذي تمت محادثاته الأولى في مدينة طابا بمصر، يهدف إلى توسيع صلاحيات سلطة الحكم الذاتي في غزة و أريحا إلى بعض أجز ا ء من الضفة الغربية، وإعادة انتشار الجيش الإسر ا ئيلي خارج المدن و القرى في الضفة الغربية مع إجراء انتخابات تشريعية في منطقة الحكم الذاتي، وإطلاق سر ا ح المعتقلين الفلسطينيين المتواجدين في السجون الإسر ائيلية[19] ، يعتبر اتفاق طابا وسيلة لإبقاء ياسر عرفات وفريقه المفاوض تحت رحمة إسرائيل فالاتفاق يحمل في طياته المزيد من التأجيل في مواعيد انتشار الجيش الإسرائيلي والتي

---

[18]محسن محمد صالح :**فلسطين د ا رسات منهجية في القضية الفلسطينية**، المرجع السابق، ص287

محمد سعيد حمدان و آخرون :**فلسطين و القضية الفلسطينية**، منشو ا رت جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن،2010

.ص536 إ،ودوارد سعيد :**غزة_أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص 29،28.

[19]محمد سعيد حمدان و آخرون :**فلسطين و القضية الفلسطينية**، ص 536

ستنجز وفق الاتفاق على مر ا حل كل ستة أشهر، بالإضافة إلى إقامة 62 قاعدة عسكرية في الضفة الغربية، كما أن القوات الاسرائلية التي انسحبت من الضفة الغربية ماعدا الخليل ستحتفظ بالسيطرة الكاملة على مداخل ومخارج هذه المدن وتسيطر على الطرق في الضفة الغربية[20] .كما أنها جعلت الفلسطينيين أكثر اعتمادا على الإسرائيليين من الناحية الاقتصادية حيث تبقي الحركة التجارية بين غزة و مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية في أيدي الإسرائيليين وهذا من أجل إذلالهم حيث أصبحت نسبة البطالة 70%واضطر بعض الفلسطينيين للعمل في إسرائيل1 .

ويرى إدوارد بأن اتفاقية طابا أو أوسلو 2 تعفي إسرائيل من المسؤولية عن أكثر من 400قرية بالإضافة أن إسرائيل تعتزم سيطرتها على بعض القرى المتاخمة للخط الأخضر، والهدف من ذلك أن تضمها لاحقا، بالإضافة إلى سيطرتها على القدس الشرقية ومسألة الأمن و الحدود والفكرة هي أن تظلّ هذه المناطق تحت سيطرة إسرائيل فيما تتخلى إسرائيل عن مسألة الصحة و قضايا المواطن لسلطة الفلسطينة[21].
كما اتفق الطرفان الإسرائيلي و الفلسطيني في هذا الاتفاق على تقسيم الضفة الغربية إلى مناطق"أ "و" ب "و" ج "حيث شملت المنطقة" أ "المدن الرئيسية في الضفة الغربية ما عدا قدس والخليل وتشكل % 2.5 من مساحة الضفة، حيث تشرف السلطة الفلسطينية على الجانب الإداري و الأمني بما فيها أمن إسرائيل5 ، أما المنطقة" ب " تتضمن القرى وتشكل حوالي % 26 من مساحة، الضفة الغربية وتتمتع فيها السلطة الفلسطينية بصلاحيات إدارية أما الأمن يبقى في يد إسرائيل أما منطقة" ج "وتتضمن المناطق الخالية من السكان أو استيطانية فبقيت في يد إسرائيل أمنيا واداريا[22].

---

[20]إدوارد سعيد :**أسلو 2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص130

[21]- إدوارد سعيد :**أسلو 2 سلام بلا أرض**، المصدر السابق، ص130، إدوارد سعيد :**السلطة و السياسة و المقاومة**، المصدر السابق، ص 301

[22]عبد السلام محمد رشدي سليمان درويش :**المرجع السابق**، ص 125وجنان ظاهر محمود عرفات، **اثر اتفاق اوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطنية وانعكاسها على التنمية السياسية**،اشراف عبد الستار قاسم، جامعة النجاح الوطنية ، ماجستير، نابلس،2005

6. نتائج اتفاقية اوسلو

ان اتفاقية أوسلو " إعلان المبادئ "وما تبعها من اتفاقيات أخرى فلسطينية -إسرا ئيلية في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط، حيث حاولت إسرائيل برعاية أمريكا منح الفلسطينيين حقوق شكلية عن طريق إعطائهم الحكم الذاتي مقابل السلام وقد أشار الى دلك إدوارد سعيد أنه من الامور الغير مقبولة في هذا الاتفاق هو قبول منظمة التحرير الفلسطينية التفاوض من أجل تحقيق الحكم الذاتي المؤقت المحدود لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وأن لا تتفاوض على حقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتقرير مصيرهم[23]".

-وكان من نتائجه انحراف القيادة الفلسطينية في تحقيق سلام عادل، من خلال مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر مدريد للسلام بوفد فلسطيني أردني[24].

ولكن بالرغم من كل ما أقدمت عليه إدارة كلينتون من خطوات دبلوماسية لتحريك العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية باتجاه العملية السياسية إلا أنها كانت تبقي على مصالح إسرا ئيل في الصدارة حتى و إن أدى ذلك إلى الأخذ من حقوق الفلسطينيين .

- كسبت إسر ا ئيل من خلال هذا الاتفاق الاعتراف و الشرعية من العرب دون أن تتنازل عن سيادتها على أغلب المناطق العربية المحتلة، حيث تعتبر إسر ا ئيل هي دولة الوحيدة التي ليس لها حدود معلنة[25].

- كما تم الاستغناء و استبعاد جميع الفلسطينيين الذين يعيشون خارج قطاع غزة و الضفة الغربية وأصبحوا بموجب هذا الاتفاق منفيين ولاجئين وهم الذين أوصلوا ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى السلطة[26] .

---

[23]إدوارد سعيد :**القلم و السيف**، المصدر السابق، حوار مع دافيد بارسميان ،تر نائلة فلفيلي حجازي،ط1،دار الادب للنشر والتوزيه،بيروت لبنان ،2008 ص97

[24]أيمن طلال يوسف، خالد محمد صافي :**المرجع السابق**، ص323

[25]-إدوارد سعيد :**غزة -أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص36

[26]إدوارد سعيد :**غزة_أريحا سلام أمريكي**، المصدر السابق، ص ص52،51

بالإضافة إلى تخلي المنظمة على العنف و الإرهاب وهذا ما يوحي في نظر إدوارد سعيد أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت منظمة إرهابية وقد أصلحت من نفسها ويقول إدوارد سعيد في ذلك"**هذا وصف مخجل لتاريخ حركة المقاومة الفلسطينية**"[27]

-استغلت إسرائيل هذه المفاوضات والتهدئة السياسية لتخفيض سقف المطالب الفلسطينية للحصول على مزيد من التنازلات و لمضاعفة .

- انه كلما ساد مناخ السلام كلما زادت اسرائيل في تماديها على الاراضي الفلسطينية وجعلت الاتفاقيات مجرد حبر على ورق .

- ان السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعودة ،وانشاء سلطة حكم ذاتي لإدارة المناطق المأهولة بالسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة،في سياق حالة جغرافية مُحكمة الحصار لاتتجاوز18 ٪ من مساحة الضفة الغربية، بينما بقيت معظم مساحة الضفة الغربية التي تتميز بتوافر الموارد الطبيعية والأأرضي الزارعية ،تحت السيطرة العسكرية والاستيطانية الإسرائيلية . يفضح المبدأ الاقتصادي الذي ارتكزت عليه" عملية أوسلو " حيث إنها قامت على أسس ما يسمى" سلام الأسواق"، ،والذي يضع مسائل التكامل الاقتصادي كمؤشر أساسي لنجاح" عملية السلام"[28]..

7. موقف الفلسطينيين من المفاوضات وتأثيرها على القضية الفلسطنية

اعتبرت القوى الإسلامية في فلسطين هده المفاوضات قرارا مجحفا ومذلا وتنازلا على الثوابت الفلسطينية على الرغم من أن هدفه الظاهر هو ضرورة التوصل إلى الحل السلمي مبني على أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم 224و338 خلال فترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات أي حتى ماي 1999 يكون الطرفان اتفقا خلالها على حل للقضايا

---

[27]إدوارد سعيد :**القلم و السيف**، المصدر السابق، ص96

[28]-مروان قبلان. **ندوة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني** ص 28

الرئيسية كالحدود والقدس واللاجئين والاستيطان ...الخ ومختلف القضايا التي تعتبر أساس الخلاف والصراع بين فلسطين واسرائيل [29].

-وهدا لان منظمة التحرير الفلسطيني بتوقيعا على اتفاقية اوسلو الحقت ضررا بالغا بالمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني لان بنود هده المعاهدة لم تحترم مطالب المنظمة والمتمثلة في الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي الفلسطينية وبحق الشعب في تقرير مصيره اظافة إلى إزالة المستوطنات والاعتراف بالقدس عاصمة لدولة فلسطين كشرط للاعتراف بدولة إسرائيل وإقامة السلام في منطقة الشرق الاوسط وليس العكس .

نجد أن اتفاقية اوسلو أكثر ما حققته هو الاعتراف بالمنظمة ،وان هده الأخيرة بتخليها عن جميع وسائل النضال المشروعة بما فيها الكفاح المسلح الذي تؤيده القرارات الشرعية الدولية واعتمادها على المفاوضات السياسة كحل وحيد للفضية الفلسطينية أضعف الموقف التفاوضي الفلسطيني ، وبهدا التحول السياسي لدى المنظمة تكون إسرائيل قد حققت انجازا في تغيير أسس المرجعية السلمية القائمة على الشرعية الدولية واستبدالها بمرجعية تعتمد فقط على قرارات مجلس الأمن الدولي 242و338.وما يؤكد أن هده الاتفاقية هي انتصار لإسرائيل ما أكده رئيس الدائرة السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي التي وصف الاتفاقية انها "صناعة اسرائلية" كما وصفعا رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابيين "انتصار مطلق للصهيونية على عدوها"[30]

- أما عن الجانب الفلسطيني فما يمكن قوله ان المنظمة لم تكن تملك استراتجية تفاوضية ثابتة، كما انها في كثير من المرات اضطرت الى الانسحاب من طاولة المفاوضات ردا على أفعال إسرائيل المتمثلة في مصادرة الأراضي والاستيطان وتحت تأثير الضغوطات الأمريكية تضطر إلى العودة إلى طاولة المفاوضات مما شجع الاسرائليون

---

[29] عثمان عثمانن، "مستقبل القضية الفيسطينية بينى المفاوضات السياسية والمقاومة المسلحة"،**مجلة جامعة النجاح للابحاث العلوم الانسانيةة**،المجلد 21،2007 ص 1117

[30] -عثمان عثمان ، **المرجع نفسه**، ص 1118

على التمادي في سياستهم الاستيطانية لقناعتهم "أن الفلسطينيون يقبلون دائما ما سبق آن رفضوه"[31]

-كما أن المنظمة الفلسطينية وفي ظل الوقائع فشلت في التأثير على المواقف الاسرائلية فيما يخص الإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطنين وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة، كما وجب الإشارة آن هده الاتفاقية لم يرد فيها نص على حماية الحقوق المدنية والدينية الفلسطينية عكس اتفاقية بلفور التي ناقشتها الحكومة البريطانية وناقشت حماية حقوق الفلسطنيين كما ناقش التوصيات بالتقسيم دولة فلسطين.[32]

وحقيقة الأمر آن هده النتائج لا يمكن اعتبارها ذات طبيعة سيادية ، فالضفة الغربية وقطاع غزة بموجب اتفاق أوسلو أصبحت اراضي متنازع عليها يحدد مستقبلها بالتفاوض وليست أراضي محتلة يجب على إسرائيل الانسحاب منها كنتيجة نهائية.

--كما أ، "فكرة التفاوض على مرحلتين الانتقالية والنهائية" تعني التفاوض على مراحل وليس التنفيذ والتي وافقت عليها منظمة التحرير الفلسطينية قد تسببت بعدم إعطاء حل جدري وتحديد أفق ولا تصل أبدا إلى مرحلة التنفيذ.وجعل الموقف الإسرائيلي تميز بالتماطل في إيجاد حل جدري للقضية الفلسطينية حيث اتسم بعدم التوقيع على بروتوكولات تنفيذ اتفاق اوسلو في القاهرة 1994/5/4م[33] خاصة في ظل غياب المرجعية الدولية الملزمة تمكنت إسرائيل للأسف من تجزئة القضية الفلسطينية في مواضيع متعددة وعبر لجان ومسارات منفصلة عن يعضها البعض كما سهل على إسرائيل في كل مرة آن تشترط على الفلسطينيين تقديم تنازلات جزئية في مواضيع ذات طبيعة انتقالية مثل المعابر والأسرى أو استعدادها لإخلاء بعض المستوطنات أو موافقتها على قيام دولة

---

[31] زقوت جمال ،" ندوة الانتفاضة والمقاوضات" ،**مجلة الرؤية**، ع 3، 2000،ص 135

[32]-مروان قبلان. **ندوة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني** ص ص 26،27

[33]-نوقل ممدوح، **فصة لتفاق اوسلو،الرواية الحقيقية الكاملة "طبخة اوسلو"**ط1،عمان 1995،ص 324 .

فلسطين منزوعة السلاح على غالبية الأراضي المحتلة مند عام 1967 مقابل تنازل فلسطين عن حق العودة وعن القدس والموافقة على ضم الكتل الاستيطانية اليهودية الكبرى إليها .[34].

- كما أنها امتنعت عن إطلاق سراح الأسرى وصعدت عملية تهويد القدس ويتضح دلك من خلال التصريح الذي قدمه شلومو بن عامي ممثل الوفد الإسرائيلي في مقابلة لتلفزيون الإسرائيلي على القناة الثانية في 2000/6/30 مصرحا بما يلي:

لا لعودة اللاجئين الاسرائلين الى ديارهم،لا لتنازل عن القدس الشرقية،لا للعودة الى حدود 4/حيزران/1967،لا لإزالة المستوطنات الاسرائلية خاصة الكبرى وبهدا نجد اسرائيل قد نسفت بالأسس التي قامت عليها اتفاقية أوسلو وأحلت العملية السلمية في طريق مسدود[35].

8. أسباب فشل اتفاقية اوسلو

كانت عملية أوسلو محاولةً غامضة ومعيبة لإحلال السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، تبنّت مقاربةً إزاء القانون الدولي، تقوم على فكرة استثنائية القضية الفلسطينية، الأمر الذي أضعف موقف الحقوق الفردية الفلسطينية، والمطالبة الجماعية بتقرير المصير. وتُعدُّ الاتفاقات قاصرةً من أربعة جوانب على الأقل:

أولًا- عدم مشاركة جميع مكونات الطرف السياسي الفلسطيني في المفاوضات، ناهيك عن عامة الإسرائيليين والفلسطينيين الذين كان ينبغي بموجب القانون الدولي أن يحظوا بفرصة لتقرير مستقبلهم من خلال الاستفتاء.

ثانيًا- لم تتطرّق تلك العمليات إلى القضايا الأساسية المُسببة للأزمة، كما يُقرُّ طلب المدعي العام، وإنما أشارت إليها بمسمّى قضايا "الوضع النهائي" التي ستُحلُّ في المستقبل،

---

[34]-العاجز صائب، " الانتفضة من وجهة النظر العسكرية"،**مجلة الرؤية** ع 6 ، 2001،ص 146

[35] الزرو،ص 82، سنة 2000

كما استثنيت قضايا هامة منها القدس، اللاجئون، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع الدول المجاورة.

ثالثًا- يتسم مضمون الاتفاقات المنبثقة عن عملية أوسلو بأنه مُبهم ، فيما يتعلق بالتزامات إسرائيل إزاء القانون الدولي الإنساني والحقوق الفلسطينية.

رابعًا- وفّاء الممثلون السياسيون الفلسطينيون بمعظم التزاماتهم بموجب الاتفاقات، إلا أن الحكومة والمؤسسة العسكرية الإسرائيلية لم تفي سوى بالقليل.

ورغم ذلك لم يجرِ تطبيق إلّا الحد الأدنى من هذه البنود، خصوصًا بعد اغتيال إسحاق رابين، رئيس وزراء الاحتلال، داخليًّا، لتتغير المعطيات الداخلية لدى الاحتلال، إلى جانب اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 واغتيال ياسر عرفات وتسارُع الأحداث[36].

وباختصار وفي ضوء الاختلالات الهيكلية في ميزان القوة، وغياب آليات المساءلة والمحاسبة الحقيقية المستندة إلى القانون الدولي، فإن تلك الاتفاقات لا تعدو أكثر من أنها ترتيبات أمنية تعمل على استدامة الاحتلال العسكري الإسرائيلي، وتيسير التوسع الاستيطاني، وفرض السيطرة على الضفة الغربية[37].

خاتمة:

ما يمكننا قوله انه لا يمكن ان تتفي المكاسب التي حققتها اتفاقيات أوسلو للجانب الفلسطيني والمتمثلة فيما يلي: -الحصول على اعتراف من إسرائيل ولو جاء ذلك بمقابل، وهو اعتراف "منظمة التحرير الفلسطينية" باسرائيل ،

-ان الاعتراف لمنظمة التحرير الفلسطينية ادت الى رفع العزلة الاقليمية عنها وسمحت باستئناف العلاقات مع الدول العربية الخليجية . كما انه لا يمكننا ان ننفي ما حققته السلطة الفلسطينية من الاستقرار للمؤسسات الفلسطينية رغم القيود التي فرضتها عليها اسرائيل.

---

[36] لمزيد من التفاصيل جمال عبد الفتاح،**القضية الفلسطنية الان**،هن دار المرايا للانتاج الثقافي،2021

[37]- لمزيد من التفاصيل ينظرجمال عبد الفتاح ،القضية الفلسطينية الآن، *عن دار المرايا للإنتاج الثقافي2021.*

مع هدا لا يمكننا ان تتفي ان الاعتراف الفلسطيني المسبق بدولة اسرائيل وبقرار مجلس الامن الدولي رقم 242 هو خطأ جسيم لأنه أقر بشرعية احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطنية ولا يساعد على انهاء الاحتلال الذي كان مند عام 1967م. وبالتالي جعل إسرائيل هي المتحكم الوحيد لموازين القوى العسكرية الأمر الذي جعل هده المفاوضات مجرد مضيعة للوقت وتدور في حلقة مفرغة. ولا يقصد منها الاسرائليون سوى الحصول على غطاء شرعي يتمكنون من خلاله استمرار الاحتلال والاستيطان. ان اتفاقية اوسلو أغلقت الافق أمام تطور القضية ال-فلسطينية وتحولت أجهزة منظمة التحرير بسبب هذه الاتفاقيات الى مجرد أجهزة أمنية في خدمة الامن الاسرائيلي.[38]

واخر مايمكننا قوله انه حتى يمكن من اعادة بناء مشروع القضية الفلسطينية وجب على النخب الفلسطينية ضرورة التخلص من جميع اتفاقيات اوسلو وتصفية تركتها.وانه في نهاية المطاف وبعد مرور 25 سنة على اتفاقية اسلو لم يتحقق الهدف الفلسطيني الاساسي المتمثل فل انهاء الاحتلال حيث أصبحت في السنوات الاخيرة الحركة الوطنلة الفلسطنية منقسمة سياسيا وجغرافيا بين السلطة الفلسطنية التي تحكمها حركة "فتح" في الضعة الغربية وحكومة خاضعة لحماس في "غزة" وكلا الحكومتين في صراع لاثبات شرعيتها.كما اقتنع الشعب الفلسطيني خلالها بردة فعل تمثلت قي قيام الانتفاضة الفلسطينية الثانية سبتمبر 2000 والتي كان لها دور كبير في احداث نزاعات داخل الكيان الصهيوني ادى لخروجه من غزة وأعادت ضرورة أهمية العمل العسكري والمقامة المسلحة لعزيمة العدوان الصهيوني[39].

[38]-مروان قبلان. **ندوة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني** ص 30

[39]-جمال عبد الفتاح،القضية الفلسطينيةالان،دار مرايا للانتاج الثقافي ،2021.